

## 4) شرح تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم - للشيخ

### سالم القحطاني

سالم القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد ويقول المصنف

رحمه الله تعالى السادس السادس من ماذا من النوع او من الفصل الاول - 00:00:00

الذي هو في اداب العالم في نفسه عذاب العالم في نفسه وهو اثنا عشر نوعا ذكرنا في الدرس السابق اه ستة انواع والان نشرع اه او

خمسة انواع. والان نشرع في النوع اه السادس. قال السادس ان يحافظ على القيام - 00:00:23

شعائر الاسلام وظواهر الاحكام يعني طبعاً هذا يعني هذا لكل المسلمين يعني كل المسلمين مطالبون بان يحافظوا على شعائر الاسلام

وظواهر الاحكام لكن هذا يتأكد اكثر في حق العالم مثل ماذا كاقامة الصلوات في في مساجد الجماعات - 00:00:44

يعني حتى لو كان يعتقد هذا العالم بان صلاة الجماعة ليست واجبة وانما هي مستحبة او فرض كفاية او سنة مؤكدة الى اخره حتى

لو كان يدين الله بهذا فانه ينبغي عليه ان يحافظ على الجماعة في في المسجد - 00:01:05

قدر المستطاع قدر المستطاع ان هو احق الناس بذلك وافشاء السلام للخواص والعوام يعني لا يمتنع من ان يسلم على العامة وانما

يخص سلامه فقط للخواص. هذا نوع من الغرور والكبر - 00:01:22

وانما يسلم على الجميع على العوام وعلى الخواص. الخواص يعني المقربين وطلبة العلم اه والعوام عامة عموم الناس. والامر

بالمعروف والنهي عن المنكر. يعني هذي خصوصاً الانبياء اه وظيفه الانبياء هل امر بالمعروف والنهي عن المنكر لكن ورثة الانبياء -

00:01:38

وهم العلماء هم احق الناس بذلك. لماذا هم احق الناس بذلك؟ لانهم هم الذين يعرفون ما هو المنكر اما العامة لا يفرقون العامة قد

ينكرون ما هو معروف وقد اه وقد اه يأمرهم بما هو منكر. صح ولا لا - 00:01:54

العامة آآ لجهلهم يختلط عليهم المعروف ويختلط عليهم المنكر. يختلطان اما العالم فلانه يعرف الفرق بين المعروف ويعرف المنكر

فهو اولى بان يأمر به وان ينهى عنه والصبر على الاذى بسبب ذلك. هذا طبيعي اذا امر الانسان ونهى الناس فانه سيؤذي. والواجب

عليه هو ان يصبر - 00:02:11

واحق الناس بذلك هو العالم. صادعا بالحق عند السلاطين باذل نفسه لله لا يخاف فيه لومة لائم. هذا هذه وظيفة العالم. لكن هل كل

العلماء يستطيعون ان يفعلوا هذا؟ لا - 00:02:36

يعني هو الان المصنف يذكر لك ما هو ما ينبغي ان يكون هذه صفات العالم لكن ليس معنى هذا ان كل العلماء يستطيعون ان يفعلوا

هذا. فهنا لان العلماء ايمانهم متفاوت - 00:02:52

درجاتهم في ليسوا على درجة واحدة في الايمان ليس كل العلماء على ايمان جبريل وميكائيل فهم متفاوتون في قوة ايمانهم هذا

واحد. ثانياً متفاوتون في قوة شخصيتهم. متفاوتون في قوة شخصيتهم وفي اخلاقهم وفي - 00:03:06

يعني سبحانه الله قد يكون العالم اه متبحراً في العلوم لكنه من حيث الشخصية والطبيعة والجملة ضعيف وهذا طبيعي هذا طبيعي

الله عز وجل خلق الناس متفاوتين. في الشجاعة وفي الاقدام وفي الجرأة - 00:03:21

ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي ذر قال له اني اه اني اراك ضعيفاً فلا تلي الامارة او شيء من هذا من هذا القبيل

النفوس تختلف. لكن على كل بصفة عامة وظيفة العالم هي الصدع بالحق عند السلاطين. وهو افضل آآ وهو افضل يعني اعلى انواع -

[00:03:38](#)

جهاد كلمة حق عند سلطان جائر باذلا نفسه لله لا يخاف فيه لومة لائم. ذاكرا قوله تعالى واصبر على ما اصابك. ما الذي يصيب الانسان

من من الادب الذي ينتج بعد ماذا؟ بعد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر - [00:03:59](#)

وبعد النصيحة وبعد الصدع بالحق عند السلاطين سيؤذى سيؤذى بانواع الاذية والاذية قد تكون قوية وذلك بتشويه السمعة والكذب

عليه والهجوم عليه في وسائل التواصل وقد يكون اذى قلبي اه وقد يكون اذى عمليا مثل ان يظرب او ان يجلد او ان يسجن -

[00:04:19](#)

من العلماء في التاريخ اودوا الانبياء والمرسلين قد اودوا من قبل كما قال تعالى آآ في سورة الانعام آآ فصبروا على ما كذبوا واودوا

طيب قال واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور. وما كان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيره من الانبياء عليه من

الصبر على الاذى - [00:04:39](#)

وما كانوا يتحملونه في الله تعالى حتى كانت لهم العاقبة العاقبة في النهاية للمتقين لكن هذي العاقبة قد تكون في الدنيا قد تكون في

الآخرة. لا يهم لكن العاقبة النهائية الحكم النهائي هو للمتقين. ينبغي لطالب العلم وللعالَم ان يدمن قراءة سير - [00:05:11](#)

سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وكيف تحمل الاذى من القريب والبعيد وكذلك سير العلماء الذين اودوا على مر التاريخ. فكثير من

العلماء على مر التاريخ آآ منهم من اودى منهم من ضرب منهم من سجن منهم من نفي منهم من - [00:05:33](#)

آآ قتل ومنهم من عذب كثير من العلماء. كل هذا فقط لاجل كلمة الحق اه ولكن لا شك ان هذا الامر شديد كما قلت لكم لا يستطيعه اي

احد قال وكذلك القيام باظهار السنن واخمال البدع. هذي من وظائف العلماء - [00:05:48](#)

اظهار السنة وقمع البدعة ولذلك عار على العلماء ان يتورطوا ببدع العامة وقد رأينا هذا الاسف الشديد بعض العلماء في بعض البلدان

يوافق العامة على اهوائهم وبدعهم وخرافاتهم. واذا نصح في ذلك يقول العامة هكذا والناس هكذا لا نستطيع ان نغيرهم - [00:06:09](#)

هذا عار عار على اهل العلم كيف تقبل ان ان يستدرجك الناس الى هذه البدعة والى هذه الخرافة؟ ويزداد الامر سوءا اذا كان

شركا اذا كان شركا بالله - [00:06:33](#)

يعني اذا انت العالم لم تقف في وجه العامة على الاقل يا اخي لا تشاركهم في هذا يعني يعني الامر درجات انا اذا عجزت عن الانكار

على العامة هذي مرتبة عالية هو المطلوب المطلوب المفروض انك تنكر عليهم. طيب لا تستطيع ان تنكر عليهم. يا اخي لا تشاركهم -

[00:06:47](#)

لا تشاركهم اسكت اسكت عن هذا على الاقل وانكر وانكر هذا بقلبك وذلك ادنى اضعف الايمان العالم يجب عليه ان ينكر المنكر بقلبه.

ثم بعد ذلك يشارك او لا يشارك - [00:07:07](#)

اه اه اقصد انه ينكر او لا ينكر عليهم لسانيا. طيب هذا امر متعلق بالمصالح والمفاسد. طيب لكن لا تعذر في المشاركة معهم لا تعذر.

خصوصا اذا صرح بان الحجة هي انه يخاف من العامة - [00:07:24](#)

فانت لا تعذر في هذا. اذا انت تخاف من العامة فمن الذي سيجرأ؟ اذا من من من يصلح الدين معشر القراء منح البلد من يصلح الناس

اذا الملح فسد ينبغي للعلماء الا يوافقوا العامة على خرافاتهم وبدعهم وعاداتهم وتقاليدهم التي تصادم الدين - [00:07:40](#)

قال ولا يرضى نعم. آآ وكذلك القيام باظهار السنن واخمال البدع والقيام لله في امور الدين وما فيه مصالح المسلمين على الطريق

المشروع والمسلك المطبوع ولا يرضى من افعاله الظاهرة والباطنة بالجائز منها. بل يأخذ نفسه باحسنها واكملها. يعني ينبغي -

[00:08:04](#)

دائما ان يحرص على الاحسن والاكمل والافضل والاقرب للسنة ولا يقول هذا جائز فلا بأس به. يعني مثلا العالم لا ينبغي له ان يفرط

مثلا في غسل يوم الجمعة. بحجة انه - [00:08:29](#)

غسل الجمعة ليس واجبا عند الجماهير وانما هو سنة نقول لا انت لا يكفيك الجائز انت عالم فانت لابد ان تأخذ نفسك بالاحسن. ما هو

الاحسن والاكمل؟ بالاتفاق الاحسن هو ان تغتسل - 00:08:44

لانه عند الجميع سنة. وانما الخلاف هل هو واجب ام لا فلا تقل هذا جائز فلن اغتسل لا انت عالم. فانت تأخذ نفسك بايش؟ باحسنها واكملها واضح كذلك اللحية مثلا لا تقل انا ساحلق اللحية لان هذا جائز. طيب حتى لو كنت ترى هذا فقهيا - 00:08:59  
طيب لكن نقول لكن ما هو الاحسن؟ الاحسن الاعفاء بالاتفاق. الاحسن الاعفاء. فانت لا يليق بك ان تأخذ بالجائز بل انت عليك ان بالاحسن لانك آآ قدوة. فان العلماء هم القدوة. وكذلك مثلا الاسبال - 00:09:20

يعني جماهير الفقهاء يقولون الاسبال جائز اذا كان بدون خيلاء لكنه يكون مكروها. يعني هو جائز مع الكراهة. هذا الذي عليه الجمهور. طيب هل العالم يأخذ بهذا ويسبل ثوبه؟ نقول له لا هذا لا يليق بك. انت عالم وانت قدوة - 00:09:36

فنحن نسألك الان ما هو الاحسن الاسبال ام رفع الثوب الأحسن هو رفع الثوب اذا عليك ان تأخذ به ولا تقل هو جائز فقهيا عندي هذا لا يهم لا يؤثر حتى لو حتى لو كان جائزة عنده فكر فقهيا لانك انت تتفق معنا ان الاحسن هو الرفع - 00:09:55

بل تأخذ باحسنها واكملها فان العلماء هم القدوة واليه المرجع في الاحكام وهم حجة الله تعالى على الاعوام وقد يراقبهم للآخذ عنهم من لا ينظرون ويقتدي بهديهم من لا يعلمون. يعني العالم لا قد لا ينتبه ان الناس يراقبونه - 00:10:16

فاذا فعل شيئا فعلوا مثله. واذا قال شيئا قالوا مثله فعليه ان ينتبه لاقواله وافعاله لانه مقتدى فاذا كان الناس يقلدونه في افعاله واقواله فما الواجب عليه؟ الواجب عليه ان يأخذ دائما بالاحسن والاكمل حتى يعني يرفع من - 00:10:41

سواء الناس واذا لم ينتفع العالم بعلمه فغيره ابعد من الانتفاع به كما قال الشافعي ليس العلم ما حفظ العلم ما نفع كما ذكرنا هذا في الدرس السابق. يعني اذا كنت انت ايها العالم لم تنتفع بعلمك - 00:11:01

كيف تريد من الناس ان ينتفعوا بعلمك ولهذا عظمت زلة العالم بما يترتب عليها من المفاصد لاقتداء الناس به. الله المستعان. وهذا صحيح يعني الان لذلك اهل الباطل يحرصون على اظهار العلماء في صور قبيحة في وسائل الاعلام وغيرها ليسقطوهم. فاذا سقط العلماء فالناس - 00:11:20

لهم واذا زل العالم بكسر اللام زل العالم بفتح اللام هذا طبيعي. فاذا رأى الناس العالم يطبل للمجرمين والقتلة والفسقة ورأوا العالم اه يزاول مجالس المنكر ولا يتورع من مخالطة اهل المنكر ومجالس الباطل فان العامة سيتبعونه ويقلدونه وتكون سيئاتهم - 00:11:42

في ميزان سيئاته والعياذ بالله ولذلك هذا هذا خطير جدا السابغ ان يحافظ على المندوبات الشرعية القولية والفعلية فيلازم تلاوة القرآن وذكر الله تعالى بالقلب واللسان وكذلك ما ورد من الدعوات والاذكار في اثناء الليل والنهار - 00:12:11

ومن نوافل العبادات من الصلاة والصيام وحج البيت الحرام. والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم. فان محبته واجلاله عظيمة واجب يعني على كل مسلم والادب عند سماع اسمه وذكر سنته مطلوب وسنة - 00:12:35

هذي مجموعة يعني من من المندوبات الشرعية العالم هو اولى الناس بالمحافظة عليها ولا يقل ايش؟ لا يقل انا آآ لا ارى ان هذه الامور واجبة وعليه فلا يجب ان التزم بها. نقول نعم هي ليست واجبة - 00:12:54

في في اصل الشرع لكنها في حقك انت لانك عالم فانت ينبغي ان تحرص عليها ينبغي ان تحرص عليها. نعم يعني لو ترك بعضها او لو تركها لا يأتى لكن نقول انت اولى الناس بالمحافظة عليها. لماذا؟ لما ذكرناه سابقا من انك قدوة - 00:13:11

تلاوة القرآن الذكر اه الدعوات نوافل العبادات نوافل الصلوات يعني مثل قيام الليل السنن الرواتب صيام اثنين والخميس حج يعني يأخذ الحج النافلة هكذا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم خصوصا يوم الجمعة وغير ذلك - 00:13:31

ثم قال كان ما لك رضي الله عنه اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يتغير لونه وينحني عليه الصلاة والسلام ورحم الله مالك. ومالك اخذ عن ايوب السخيتاني وكان مالك يقول عن شيخه ايوب يقول يعني آآ لم - 00:13:50

عنه في اول الامر يعني كان يراقبه قال فرأيت انه اذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم بكى وفي رواية كان يقول كان اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم امام ايوب يبكي حتى نخشى عليه - 00:14:09

اه قال كان مالك رضي الله عنه اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يتغير لونه وينحني وكان جعفر بن محمد اذا ذكر النبي صلى الله

عليه وسلم عنده اصفر لونه - [00:14:24](#)

وكان ابن القاسم اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يجف لسانه في فيه هيبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم هذا هكذا كان يعني

حال العلماء مع النبي صلى الله عليه وسلم - [00:14:37](#)

هكذا ينبغي ان يكون طالب العلم اذا ذكر يذكره بكل تعظيم وتبجيل ومهابة اه لا يتكلم عن النبي صلى الله عليه وسلم كأنه يتكلم عن

رجل من عموم الناس او عن رجل من اصحابه. لا لابد اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يذكره - [00:14:52](#)

كل تعظيم وتبجيل قال وينبغي اذا تلى القرآن ان يتفكر في معانيه واوامره ونواهيهِ ووعدهِ ووعدهِ والوقوف عند حدودهِ وليحذر

من نسيانه بعد حفظه وقد ورد في الاخبار النبوية ما يزرع عن ذلك - [00:15:12](#)

يشير الى بعض الاحاديث التي وردت والحقيقة في اسانيدِها ضعف مثل حديث ما من امرئ يقرأ القرآن ثم ينساه الا لقي الله يوم

القيامة اقدم هذا رواه ابو داود واسناده ضعيف جدا - [00:15:35](#)

والخلاصة ان الاحاديث الواردة اه الاحاديث الواردة في في تحريم نسيان القرآن اه ضعيفة ولكن من حيث المعنى اخذ به كثير من

العلماء وهو امر بلا شك انه مذموم. ان ان ينسى الانسان القرآن - [00:15:50](#)

بعد حفظه لا شك انه مذموم. لكن هل هو كبيرة ام صغيرة ام مكروه؟ هذا فيه بحث طيب اه ولكن بكل على كل حال نحن الان نتكلم

عن العلماء اذا كان العالم لم لا يحفظ القرآن ولا يراجعهُ ولا يذكره فمن من - [00:16:13](#)

القرآن اذا من الذي سيراجع يعني ولا يتحجج بان هذه الاحاديث ضعيفة. او ان المسألة يعني فيها سعى. لا انت حالك ليس كحال

غيرك قال ابن مسعود اني لامقت القارئ ان اراه سميئا - [00:16:32](#)

للقرآن وقال ابن سيرين في الذي ينسى القرآن كانوا يكرهونه ويقولون فيه قولاً شديداً ذكره بالحجر في فتح الباري وصححه نعم آ

وكذلك في في صحيح البخاري بنس ما لاحدكم ان يقول نسيته اية كذا نسيته كيت وكيت بل هو نصي - [00:16:51](#)

قال القاضي عياض بنس الحال حال من حفظ القرآن وغفل عنه حتى نسيه وصار يقول نسيته. وهو لم ينسه من قبل نفسه وانما

انساه الله عقوبة له وعلى غفلته عنه وهو عندي اولى ما تؤول عليه الحديث - [00:17:14](#)

طيب اذا هذا الحديث فيه ذم من نسي آ القرآن نعود الى ابن جماعة قال والاولى ان يكون له منه في كل يوم ورد راتب لا يخل به

فان غلب عليه يعني شغل وما استطاع ان يقرأ الورد فيوم ويوم. يعني اذا كان اذا كان يعني مزدحم بالاعمال لا - [00:17:36](#)

يستطيع ان يلتزم بكل يوم يلتزم في كل يوم بورد. فيقول ابن جماعة على الاقل يقرأ يوماً ويقف يوماً ويكون عنده ورد شبه يومي

يعني يوم وترك فان عجز عن يوم وترك - [00:18:01](#)

قال ففي ليلتي الثلاثاء والجمعة لماذا خص هاتين الليلتين والاعتياذ ببطالة اه الاعتياذ ببطالة الاشتغال فيها لاعتياذ بطلاة الاشتغال

فيها طيب قال وقراءة القرآن في كل سبعة ايام ورد حسن ورد في الحديث. يعني - [00:18:16](#)

من الاوراد الحسنة ان يختم الانسان في كل سبع في كل سبع لماذا؟ لانه جاء في البخاري النبي صلى الله عليه وسلم قال لعبدالله بن

عمرو بن العاص قال له اقرأ - [00:18:44](#)

اه اقرأه في سبع ولا تزد على ذلك كان امر ونهي امره بان يقع في سبع ونهاه ان يزيد على ذلك وعمل به احمد بن حنبل ويقال من قرأ

القرآن في كل سبعة ايام لم ينسه قط - [00:18:56](#)

لم ينسه قط الثامن معاملة الناس مكارم الاخلاق هذي من اولى ما ينبغي من يجب ان يتحلى به العالم من طلاقة الوجه لا يليق

بالعالم ان يكون عبوساً مثل المثال الذي ذكرته لكم سابقاً - [00:19:14](#)

الطالب الذي يمدح الشيخ بانه لا يتبسم. هذه ليست من اداب العلماء ولا من اخلاق العلماء اولاً من اخلاق السلف ولا من اخلاق النبي

صلى الله عليه وسلم. بل يجب ان يكون العالم - [00:19:30](#)

فيه اه طلاقة وجه وبشر وابتسامة هكذا يجب ان يكون العالم وجاء في وصف النبي وسلم انه كان بساماً يعني كثير التبسم اذا من

طلاقة الوجه وافشاء السلام لمن تعرف ومن لا تعرف. واطعام الطعام - [00:19:43](#)

تدعو الى طعامك العامة والخاصة ولا تقل يعني مجلسي انا لا يحضره الا العلماء وطلبة العلم ويعني قد كان بعض العلماء المعاصرين مجلسه يكتظ بالفقراء والمساكين والضعفاء وبهذا يكون الانسان سيدا - [00:20:05](#)

وكظم الغيظ يعني انه يكظم غيظه اذا اه اذا حصل ولا ينفذه وكف الاذى عن الناس واحتماله منهم والايثار وترك الاستئثار نعم يعني يؤثر آآ ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة - [00:20:26](#)

دائما يعني اه يقدم اه الناس ويقدم غيره ففي امور الدنيا يؤثر آآ يجعلهم يأخذونها. لكن في امور الشريعة يبادر هو ولا ولا ولا يترك المجال لغيره والايثار وترك الاستئثار - [00:20:47](#)

والانصاف يعني ان يكون منصفا مع خصومه لا يظلم ولا يبغي ولا يتجاوز الحد. حتى لو كان يختلف معه عقديا او فقهييا وترك الاستنصاف وشكر التفضل وايجاد الراحة والسعي في قضاء الحاجات وبذل الجاه في الشفاعات. يعني اذا انت عالم فلك منزلة فعليك ان توظف هذه المنزلة في قضاء - [00:21:10](#)

حاجات الناس وفي الشفاعة لهم عند الوجهاء وعند الامراء وغيرهم. لتقضى حاجاتهم والتلطف بالفقراء والتحبب الى الجيران والاقرباء والرفق بالطلبة واعانتهم وبرهم كما سيأتي ان شاء الله تعالى. يقصد في النوع الرابع - [00:21:35](#)

من الفصل الثالث واذا رأى من لا يقيم صلاته او طهارته او شيئا من الواجبات عليه ارشده بتلطف ورفق نعم هذي وظيفة العالم انه يعلم الجاهل اذا رأى احدا مقصرا في شيء فيعلمه بلين وبرفق - [00:21:55](#)

ولا يقل اه ليس لي شأن او الجهل منتشر وكثير وكذا. وانما ينصح بما يستطيع كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الاعرابي الذي بال في المسجد. والحديث في البخاري ومسلم معروف - [00:22:13](#)

ومع معاوية ابن الحكم لما تكلم في الصلاة سبحان الله لما تكلم وهو في الصلاة ويعني حاول ان يزجره الصحابة اه ماذا قال معاوية بن الحكم؟ قال بابي هو وامي. ما رأيت معلما قبله ولا بعده احسن تعليما منه - [00:22:27](#)

عليه الصلاة والسلام لذلك عبد الفتاح ابو غدة له كتاب مفرد النبي المعلم او شيء من هذا القبيل يتحدث فيه عن الجانب التعليمي عند النبي صلى الله عليه وسلم فوالله ما قهرني - [00:22:48](#)

يعني ما ما نهرني. فوالله ما قهرني ولا ضربني ولا شتمني ايش قال؟ قال ان هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس. انما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن. انظر كيف الاسلوب في التعليم - [00:23:02](#)

وكيف اثر هذا جدا في اه معاوية ابن الحكم رضي الله عنه لما تكلم وهو لا يدري ان الكلام في الصلاة ممنوع التاسع ان يظهر باطنه وظاهره من الاخلاق الردية - [00:23:20](#)

ويعمره بالاخلاق الرضية فمن الاخلاق الردية الان سيبدأ يذكر لكم جملة كبيرة من الاخلاق السيئة والحقيقة كل خلق من هذه الاخلاق السيئة التي سيذكرها المصنف يعني تحتاج الى محاضرة كاملة - [00:23:37](#)

ودرس كامل للكلام عنها ولذلك نحن لا نستطيع ان نفصل في كل نقطة يذكرها المصنف. لذلك انا سميت لكم هذا هذه السلسلة التعليق على تذكرة السلام المتكلم وهذا ليس وانما هو تعليق. نحن نعلق على مواضع - [00:23:59](#)

واما ان نقف مع كل خلق يذكره هنا فهذا امر يطول جدا هذا امر يطول جدا يمكن ان ترجعوا الى مجموعة من الكتب لتنظروا ماذا قال العلماء عن هذه الاخلاق - [00:24:18](#)

وكانت الاخلاق الحسنة او الرديئة اه يعني موسوعة نظرة النعيم في هذا مفيدة جدا. وكذلك اه كتاب مدارج السالكين لابن القيم. وهناك كثير يعني من موسوعات في الاخلاق اه التي طبعت اه مؤخرا - [00:24:34](#)

طيب اذا قال فمن الاخلاق الردية؟ انظروا يعني كيف سيذكر اشياء كثيرة الغل والحسد يعني كيف العالم يكون حسودا؟ لا يليق هذا وهو حرام. بصفة عامة ولكن في حقه اشد. والبغي الذي هو الظلم. والغضب لغير الله - [00:24:52](#)

اما اذا غضب العالم لله هذا امر محمود وحسن وجميل لكن ان يغضب لنفسه وان ينتصر لنفسه هذا لا يليق بالعالم والغش والكبر هذا من اسوأها ان يكون العالم متكبرا. يتكبر لماذا؟ لانه عنده علم. فيتكبر على الجاهل والعوام. وهذا امر خطير. قد يحبط الله -

عمله ويرضى عن العامي ويدخله الجنة ويكب العالم على على وجهه في النار. لا يدري هذا امر خطير مهما كان عندك من العلم لا تتكبر على العوام ولا على العصاة - [00:25:30](#)

ولا على على الجهال الا في بعض الحالات التي اجازها العلماء ان تتكبر على المتكبر هذا شيء اخر فمن تكبر عليك اذا جاءك مثلا انسان ففيه يتكبر عليك لانهك مشتغل بالعلوم الشرعية وهو مشتغل بغيره من العلوم او هو على انه غني فيتكبر عليه. فالتكبر على المتكبرين تواضع كما قال اهل العلم - [00:25:46](#)

ليس فيه شيء والرياء بعلمه والعجب السمعة بحث عن الشهرة وعن يعرفه الناس. والبخل عالم لا يليق ان يكون بخيلا. بل يجب ان يكون كريما باذلا والكرم على نوعين كرم في المال - [00:26:10](#)

وكرم في العلم ويجب ان يكون كريما في ماله يبذله لمن احتاجه والثاني يجب ان يكون كريما في علمه. بمعنى اذا طلب منه

المحاضرة يبذل. طلب منه الدرس يبذل طلب منه خطبة يبذل - [00:26:29](#)

واضح يجب ان يكون كريما بعلمه وليس كما يفعل بعض المشايخ يعني الله المستعان. طيب والخبث المطر الطمع والفخر الخيلاء

خصوصا يعني في اذا كان له منصب ديني مثلا وزير اوقاف او او يكون مثلا امام مسجد مشهور - [00:26:46](#)

اه يحذر من هذه الصفات الخيلاء والعجب التنافس في الدنيا والمباهاة بها والمداهنة والتزين للناس وحب المدح بما لم يفعل. يعني

يحب ان يثني عليه الناس يقولون له ما شاء الله عليك يا شيخ - [00:27:10](#)

اه يقولون انك تحفظ القرآن بالقراءات السبع او العشر. وهو كذب ليس صحيحا لكنه يسكت ولا يصحح هذه المعلومة. لماذا؟ يريد ان

يحمد بما لم يفعل. ويحبون ان يحمدا بما لم يفعلوه - [00:27:28](#)

والعمى عن عيوب النفس. دائما مشغول بعيوب الناس ولا يعرف عيوب نفسه عمي عنها والاشتغال عنها بعيوب الخلق والحمية

والعصبية لغير الله لا يتعصب للدين ولا يتعصب للحق ولا يتعصب لله عز وجل وانما يتعصب لاي شيء؟ يتعصب للتراب - [00:27:46](#)

يتعصب للوطن يتعصب للاراض يتعصب للبلد يتعصب الدولة يتعصب للعرق للجنس للجنسية يتعصب القبيلة يتعصب العائلة هذا كله لا

يليق بالعالم ابا اذا انتقد احد دولة من دول المسلمين ليس عندهم مشكلة. لكن اذا انتقد احد دولته او جنسيته او عرقه حتى ولو

بحق يغضب - [00:28:08](#)

ويزمجر ويقيم الدنيا ولا يقعدا نفس هذا النقد لو قيل لدولة اخرى ليس عنده مشكلة لكن لا يرضى ان ينتقد احد جنسه او عرقه

او او لهجته او طبيعته الى اخره - [00:28:42](#)

هذا هذا عيب هذا عار على اهل العلم العصبية لغير الله. والرغبة والرغبة لغيره. يعني يخاف الناس ويخاف الجمهور ويخاف الدنيا

اكثر من من الله عز وجل والغيبة والنميمة والبهتان - [00:28:58](#)

والكذب والفحش في القول واحتقار الناس ولو كانوا دونه حتى لو كان كانوا اقل منك علما وجاه ومنزلة لا يجوز لك ان تحتقرهم اذا

كان تحتقره الحذر الحذر من هذه الصفات الخبيثة والاخلاق الرذيلة - [00:29:15](#)

فانها باب كل شر. بل هي الشر كله وقد بلي بعض اصحاب النفوس الخبيثة من فقهاء الزمان بكثير من هذه الصفات تخيلوا هذا متى

يقوله ابن جماعة جماعة توفي سنة سبع مئة - [00:29:35](#)

وثلاث وثلاثين يعني الان بيننا وبينه ما يقارب السبع مئة سنة يقول فقهاء زمانه كثير منهم او بعض بعضهم بعض منهم مبتلى بكثير

من هذه الصفات الا من عصم الله تعالى - [00:29:54](#)

ولا سيما الحسد لماذا يحصل الحسد بين العلماء او طلبة العلم؟ يحسد بعضهم بعضا على ان فلانا اعلم مني وقرأ اكثر مني وان فلانا

حصل على المنصب فلاني اصبح وزيرا للاوقاف او اصبح اماما للجامع الدولة الكبير او اصبح اماما في الحرم ونحو ذلك. والعجب

والرياء واحتقار الناس - [00:30:13](#)

وادوية هذه البلية مستوفا في كتب الرقائق تسمى بكتب الرقائق التي تعالج امراض النفوس. هذه التي للاسف يحتقرها طلاب العلم

ولا يشتغلون بها. وإذا قلت له عندنا درس في الرقائق - 00:30:37

يقول لا لا لا أنا لا احضر هذه الدروس. لكن تقول له عندنا درس الفقه وفي الحديث مباشرة يحضر. لان درس الرقائق هذا لا ليس بشيء بالنسبة له وهذا خطأ كبير - 00:30:53

الرقائق علم ايضا من العلوم هناك كتب مصنفة في هذا حتى على طريقة المتون اه هناك كتب متقدمة وكتب معاصرة وبان الله عز وجل في قناتها هذه سيكون لنا اه شروحات علمية على كتب الرقائق والتزكية والاداب والاخلاق - 00:31:06

هذا هذا الكتاب الذي بين ايدينا الان هذا في اداب طالب علم عموما لكن هناك كتب مخصصة تتحدث عن امراض النفوس وعن امراض القلوب يعني ما الفرق بين الرياء والعجوب - 00:31:25

والغرور ما الفرق بينهم؟ متى يكون فعلك رياء؟ ومتى لا يكون رياء واضح ما الفرق بين الكبر والعزة واضح اه كيف اعالج الحسد اذا كان عندي كيف اعالج الغرور؟ وهكذا. هذه كتب امراض اه القلوب تسمى بكتب الرقائق - 00:31:38

اه وان شاء الله سنختار كتابا منها ونعلق عليه من اراد تطهير نفسه منها فعليه بتلك الكتب. ومن انفعها في رأي المصنف كتاب الرعاية للمحاسب رحمه الله تعالى طيب هنا - 00:32:03

يعني المحقق علق تعليقا قال قال يعني انه ينصح اه من اراد التزكية واراد الرقائق فعليه بالوحي يعني بالقرآن والسنة آآ ثم آ قال وقد افرد بعض الائمة هذا المنحى بالتصنيف كالزهد للامام احمد - 00:32:23

هذي اشارات وتحت الاشارات عبارات. الى اخر كلامه. طيب ثم قال ومن ادوية الحسد الفكر. طيب الان هو اخذ آآ خصلة واحدة من هذه الخصلات الذميمة. وهي خصلة الحسد تمام؟ لناخذ الحسد مثلا لنفترض ان انسانا مبتلى بالحسد - 00:32:45

طالب علم او عالم مبتلى بالحسد يحسد يحسد اه عالما اخر لانه اعلم منه او لانه كتب مؤلفات اكثر منه او لانه حصل على منصب ديني. كيف اعالج الحسد عندي - 00:33:05

يقترح ابن جماعة فيقول الفكر بانه اعتراض على الله وفي حكمته المقتضية تخصيص المحسود بالنعمة. يعني ان تتذكر انك يا فلان عندما تحصد انت هذا الرجل فانما انت في الحقيقة تعترض على الله وقدره - 00:33:24

لان من الذي اعطى هذا العالم هذا العالم علما اكثر منك من من الذي وهب هذه هذا العالم هذه الفنون والمعارف والمناصب الله عز وجل فانت عندما تحسده انت في الحقيقة كانك تعترض على قضاء الله وقدره وكانك تعترض على قسمة الله عز وجل الذي قسمها - 00:33:46

هذه الارزاق والمواهب. كما قال الشاعر العربي فان تغضبوا من قسمة الله بيننا الله اذ لم فلا الله اذ لم يرضكم كان ابصرا نعم البيت لجميل بثينة في ديوانه وايضا هناك ابيات اخرى - 00:34:09

في نفس هذا المعنى يقول فيها الشاعر ايا حاسدا فيا حاسدا لي على نعمتي. اتدري على من اسأت الادب على الله في حكمه لانك لم ترضى لي ما وهب فنفس الفكرة ان انت عندما تعترض على نعمة اه لما تحسد انسان انت كانك تعترض على قسمة الله عز وجل - 00:34:40

ايا حاسدا لي على نعمتي. اتدري على من اسأت الادب؟ اسأت على الله في حكمه لانك لم ترضى لي ما وهب فاغفر ربي بان زادني وسد عليك وجوه الطلب يعني والحسد دا دا نسأل الله السلامة والعافية منه - 00:35:07

وعلاجه كما قال المصنف هو بان يتفكر الانسان ويتذكر بانك انت في الحقيقة عندما تحسد فلانا انما انت تعترض على قسمة الله وهذا امر خطير الاعتراض على قسمة الله عز وجل اهم يقسمون رحمة ربك - 00:35:29

قال مع ما فيه من الغم وتعب القلب وتعذيبه بما لا ضرر فيه على المحسود. نعم. يعني هم على الفاضي كما يقولون ثم انتقل الى داء اخر وايضا قدم له آآ دواء - 00:35:45

وهو داء العجب ان يعجب الانسان بنفسه وعقله وفهمه وحفظه وعلمه ومنصبه وثناء الناس عليه عجب خطير خطير قالوا من ادوية العجب طيب كيف ادوي العجب اذا كان عندي؟ قال تذكروا ان علمه وفهمه - 00:36:09

وجوده ذهنه وفصاحته وغير ذلك من النعم ايش ؟ فضل من الله عليه وامانة عنده ليرعاها حق رعايتها. وان معطيه اياها من اين لك هذا العلم والفهم والذكاء؟ هل هذا من عندك؟ لا هذا من الله - [00:36:28](#)

طيب تذكر ان الذي اعطاك اياها قادر على سلبها وان معطيه اياها قادر على سلبها منه في طرفة عين. كما سلب بالعام ما علمه في طرفة عين. قصة بلعام تجدونها في تفسير ابن كثير - [00:36:46](#)

المجلد الثالث في تفسير سورة الاعراف عند قوله تعالى آآ او عند الاية رقم مئة وخمسة وسبعين واتلوا عليهم نبأ الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين. ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه - [00:37:02](#)

وما ذلك على الله بعزيز ثم قال افأمنوا مكر الله. نعم. اذا اذا اه هذه القصة عبرة وكذلك غيرها من القصص اه من القصص المعاصرة وغيرها يعني ممن تزندق او ارتد او الحد عياذا بالله يقولون كان من اسبابه اه العجب - [00:37:21](#)

العجب وقد ذكروا عن هذا يعني القصيمي عبد الله القصيمي الذي آآ ارتد نسأل الله السلامة والعافية اه انه ذكر اهل العلم ان من اسباب رده انه كان مغرورا جدا بنفسه وكان معجبا جدا بنفسه - [00:37:41](#)

وكان يكتب الابيات في الثناء على نفسه فنسأل الله السلامة والعافية. وايضا من ادوية العجب اه التي تنفع ان يتذكر الانسان انه مهما اوتي من علم انه لن يبلغ مبلغ القائمة السابقين - [00:37:59](#)

فانت مهما كان علمك في الحديث لن تصل الى مرتبة احمد ومهما كان علمك في الفقه لن تكون كالشافعي مهما كان علمك في في النحو لن تكون كسيبويه ومهما كان علمك - [00:38:19](#)

اه يعني بالشعر لن تكون كالمجنبي وهكذا. فدايما اذا اذا شعر الانسان بانه عنده شيء فليتذكر السابقين وما كانوا عليه من العلم الواسع والتحقيق والحفظ سيعرف انه مقارنة بعلم اولئك انه لا شيء - [00:38:33](#)

لا شيء يعني مهما حصلت انت من العلوم ومهما قررت انت لا تساوي شيئا عند السابقين لو قارن الانسان فقط علمه بابن تيمية ومن كان مثله سيخجل يعني الواحد منهم كتب كتبنا لا نستطيع نحن ان نحملها - [00:38:51](#)

بالبيدين لا نستطيع فانت لم تحفظ الا زاد مستقنع وبلوغ المرام وحفظت القرآن بروايتين. وتظن انك علامة العلماء هذا هذا جهل وحمافة ثم قال ومن ادوية الرياء انتقل الى الرياء طيب كيف اعالج الرياء؟ اذا كان عندي رياء كيف اعالجه؟ قال الفكر بان الخلق كلهم لا يقدر على نفعه - [00:39:11](#)

بما لم يقضه الله له ولا على ضره بما لم يقدره الله تعالى عليه فلما يحبط عمله ويضر دينه ويشغل نفسه بمراعاة من لا يملك له في الحقيقة نفعاً ولا ضراً. يعني انت الان لما تراعي سؤال - [00:39:36](#)

لمن رأي للناس؟ طب الناس هؤلاء لا يملكون لك ظفع ضرا ولا نفعاً ما الفائدة من الرياء يعني انت انت تحسن صلاتك تطيل صلاة صلاتك حتى يمدحك الناس صح؟ هؤلاء الناس هل يستطيعون ان يعطوك الحسنات؟ لا - [00:39:54](#)

هل يستطيعون ان يعطوك السيئات؟ لا. هل يملكون لك النفع والضرر؟ لا. اذا مو الفائدة من رياءك هذا مع ان الله تعالى يطلعهم على نيته وقبح سريره. سبحان الله! المرائي يفضح - [00:40:10](#)

كما صح في الحديث من سمع سمع الله به ومن رأى رأى الله به عياذا بالله. فاحذروا يا اخواني من الرياء احذروا منه. واذا كيف جاهد نفسك وادفعه؟ والمؤمن لا يسلم. المؤمن وطالب العلم والعالم آآ وهو في موقف مثلاً عظيم وهو يشرح مثلاً كتاب او وهو يلقي - [00:40:24](#)

او درسا او يصلي بالناس يأتيه الشيطان ويحاول ان يجعله يرائي جاهد نفسك. المهم لا تسترسل مجرد ورود خاطر هذا طبيعي آآ لكن اهم شيء انك لا تسترسل مع هذا الرياء - [00:40:44](#)

دافعه وتذكر ان الله عز وجل هو هو النافع وهو الضار وهو المعطي والمانع طيب من كان عنده مشكلة احتقار الناس كيف يعالجهما قالوا من ادوية احتقار الناس تدبر قوله تعالى لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم. هذا هذا آآ نهى قرآني - [00:41:03](#)

رباني صريح وتذكر هذه الاية وارتدع. الاية انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا قال لي تعارف وليس لاحقر

بعضكم بعض هذا هو الغاية من خلق الناس مختلفين - 00:41:26

ليتعارف ليعرف بعضهم بعضا ويطلعوا على ما عندهم دون احتقار ولم يقل لي ليتفاخروا مقال يتفاخروا وانما قال ليتعارفوا والقبائل هم العرب والشعوب هم العجم. هكذا قال بعض المفسرين واللغويين. وفيه خلاف - 00:41:43

ان اكرمكم عند الله اتقاكم. افضل الناس هو التقي. ليس صاحب النسب ولا الحسب ولا المال افضل الناس هو التقي. اكرم الناس عند الله هو التقي ليس صاحب الجنسية الفلانية ولا صاحب العرق الفلاني ولا صاحب البلدة الفلانية ولا المنصب الفلاني. قال تعالى فلا تزكوا انفسكم لا تمدحوا انفسكم هو اعلم - 00:42:01

بمن اتقى وربما كان المحتقر اطهر عند الله قلبا وازكى عملا واخلص نية حتى لو كان عامي وقد يكون هو اقرب الى الله منك. انت ايها العالم كما قيل ان الله اخفى ثلاثة في ثلاثة - 00:42:23

وليه في عباده يعني الله اخفى وليه اخفاه اين؟ بين عباده واخوى رضاه في طاعته يعني اخفى رضاه في طاعته فانت لا تعرف اين هي الطاعة التي سيرضى الله عنك بها - 00:42:44

وغضبه في معاصيه يعني اخفى الله عز وجل الغضب الذي سيحصل لو فعلت هذه المعصية فانت لا تدري اي معصية التي لو فعلتها سيغضب الله عليك ويسخط عليك لا تعرف فلذلك احذر من جميع المعاصي - 00:42:58

ولا تحتقر ايا من العباد لكنك لا تدري ايها ولي ولا تستهن باني طاعة لانك لا تدري اي طاعة اذا فعلتها سيرضى الله عز وجل بها عنك ثم انتقل الى الاخلاق المرضية. ولعلنا نختم بها وهي ايضا يعني كل كل خلق منه يحتاج الى محاضرة والى درس كامل -

00:43:14

ومن الاخلاق المرضية التي يجب ان يتحلى بها العالم دوام التوبة دائما تب الى الله دائما استغفر وتب. حتى حتى لو كنت عالما نعم حتى العالم وطالب العلم والشيخ والاستاذ - 00:43:37

وخطيب الجمعة كلهم يحتاجون الى التوبة والاخلاص واليقين والتقوى والصبر والرضا القناعة يقنع بالدنيا ما يكون قلبه متعلق. ما في مشكلة تبحث عن وظيفة تعمل تشتغل في التجارة لا بأس به. لكن تكون قنوعا - 00:43:47

لا يكون عندك اللهث واللهث والطمع والزهد والتوكل والتفويض وسلامة الباطن وحسن الظن. حسن الظن بالله وحسن الظن بالناس. والتجاوز يعني لا تدقق في كل شيء. تجاوز وحسن الخلق ورؤية الاحسان وشكر النعمة والشفقة على خلق الله. دائما تشفق على

الناس. دائما تريد لهم الخير. دائما تريدهم ان يكونوا افضل منك - 00:44:05

ودائما تعتقد ان الناس افضل منك وتشفق عليهم وتخشى عليهم الهلاك وتخشى عليهم النار وتخشى عليهم الضياع. والحياء من الله ومن الناس الحياء من الله اولا ثم من الناس ومحبة الله تعالى هي الخصلة الجامعة لمحاسن الصفات كلها - 00:44:31

وانما تتحقق بمتابعة الرسول صلى الله عليه وسلم كيف تحصل على محبة الله؟ قال قل ان كنتم تحبون الله ماذا نفعل؟ فاتبعوني اي اتبعوا الرسول صلى الله عليه وسلم النتيجة يحببكم - 00:44:50

الله ويغفر لكم ذنوبكم. اللهم اجعلنا من اتباع النبي صلى الله عليه وسلم واجعلنا من احبابك. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:45:06